

الفصل الأول:

تعريف صعوبات التعلم

- تمهيد
- تطور مفهوم صعوبات التعلم
- البحوث المبكرة في صعوبات التعلم
- تعريفات متعددة لصعوبات التعلم
- العوامل المسببة لصعوبات التعلم
- خصائص الأطفال ذوي صعوبات التعلم

تمهيد:

يعد موضوع صعوبات التعلم من الموضوعات الجديدة في مجال التربية الخاصة، التي شهدت نمواً متسارعاً، واهتماماً متزايداً، بحيث أصبح محوراً للعديد من الأبحاث والدراسات، حيث كان اهتمام التربية الخاصة سابقاً، منصّباً على أشكال الإعاقات، كالإعاقة العقلية، والسمعية، والبصرية، والحركية، ولكن بسبب ظهور مجموعة من الأطفال الأسوياء في نموهم العقلي والسمعي والبصري والحركي، والذين يعانون من مشكلات تعليمية، فقد بدأ المختصون في التركيز على هذا الجانب بهدف التعرف على مظاهر صعوبات التعلم، وبخاصة في الجوانب الأكاديمية والحركية والانفعالية. لذا فإن مجال صعوبات التعلم من المجالات التي شغلت الأباء والمربين والباحثين في ميدان التربية الخاصة، إذ أنه يتعرض لدراسة الخصائص المميزة لقطاع كبير من تلاميذ المدرسة والتعرف على طبيعة تلك الصعوبات التي يعانون منها وأنسب الاستراتيجيات والأساليب للتدخل العلاجي المناسبة للتخفيف من حدة تلك الصعوبات قدر الإمكان، وقد تكون تلك الصعوبات نوعية تظهر عندما يفشل التلميذ في أداء المهارات المرتبطة بالنجاح في مادة دراسية بعينها كالقراءة أو الكتابة أو الحساب، وقد تكون عامة كالتي تظهر عندما يفشل التلميذ في أداء المهارات المرتبطة بالنجاح في أكثر من مادة دراسية، وهنا يكون معدل أدائه للمهارات والمهام أقل من المعدل الطبيعي أو المعدل المتوقع أدائه من التلميذ العادي.

وتكمن الخطورة في مشكلة صعوبات التعلم في كونها "صعوبات خفية"، فالأفراد الذين يعانون من صعوبات في التعلم يكونون عادةً أسوياء، ولا يلاحظ المعلم أو الأهل أي مظاهر شاذة تستوجب تقديم معالجة خاصة بحيث لا يجد المعلمون ما يقدمونه لهم إلا نعتهم بالكسل واللامبالاة أو التخلف والغباء، وتكون

النتيجة الطبيعية لمثل هذه الممارسات الفشل والرسوب وبالتالي التسرب من المادة الدراسية وبالتالي التسرب من المدرسة.

فما يحتاجه هؤلاء التلاميذ هو وجود بيئة تعليمية ودعم دراسي ملائمين ورعاية فردية مناسبة للتعامل مع نواحي القوة والتركيز عليها وتعزيزها وتقليص مواطن الضعف المحددة لديهم، لتعليمهم المهارات الأساسية التي يحتاجون إليها، بالإضافة إلى الإستراتيجيات التعليمية أو الأساليب التي تساعدهم في السير في دراستهم وفقاً لقدراتهم العقلية. فعلاج صعوبة التعلم عند كل تلميذ يبدأ بمجرد اكتشافه والتعرف على أنه يعاني من صعوبة ما تؤثر في تحصيله الدراسي. لذا يعتمد نجاح البرامج التعليمية أو فشلها على اتجاهات معلمي الصف، وكفايتهم والدعم الذي يتلقونه.

تطور مفهوم صعوبات التعلم:

حتى أواسط ستينيات القرن الماضي، لم تكن صعوبات التعلم معروفة. ومنذ ذلك الوقت، أصبح مصطلح صعوبة التعلم learning disability شائع الاستخدام. (جابر، 2001، ص 227).

إن ما يعرف الآن باسم صعوبات التعلم، كان يعرفه المختصون قبل عام "1960" بعدد من المصطلحات مثل: "الخلل الوظيفي المخي البسيط"، و "الإصابة المخية" و "الإضطرابات العصبية والنفسية"، و "صعوبة القراءة"، و "قصور في الإدراك" كما أطلق على هذا الموضوع مصطلح "العجز عن التعلم، أو الإعاقة الخفية". (نبيل وآخرون، 2000، ص 143).

لقد ساهمت علوم مختلفة في دراسة موضوع صعوبات التعلم بما في ذلك علم النفس، الطب، وعلم الأعصاب وعلم العقاقير وعلم اللغويات والتربية. ولقد أسهم الباحثون والممارسون في جميع هذه المجالات المتخصصة إسهامات مهمة في

دراسة صعوبات التعلم نتج عنها التوجيهات التالية في تطور مفهوم صعوبات التعلم. (نبيل وآخرون، 2000، ص ص144-146).

1- التوجه الطبي العصبي: لقد ساد هذا التوجه في سنوات منتصف القرن

العشرين، حيث كان الاعتماد فيه على أن الطالب الذي يتصف بصعوبات التعلم يعاني من ضرر دماغي صغير، وقد جاء هذا الاعتماد نتيجة لتمييزهم بين الإعاقة العقلية الأساسية، وبين الإعاقة العقلية الثانوية، وذلك بسبب تشبيههم بالمعاقين عقلياً أي الذين يعانون من ضرر دماغي، والأطفال الذين صنفوا كأطفال يعانون من إعاقة عقلية ثانوية. وبعد ذلك أجريت الأبحاث والتجارب التي تتحدث عن ظهور مثل هذا النوع من الأطفال كالأطفال ذوي الحركة الزائدة والأطفال ذوي المشاكل التعليمية. ولقد توصل الباحثون إلى أن هؤلاء الأطفال غير معاقين عقلياً بالرغم من التشابه بينهم وبين الأطفال المعاقين عقلياً ومن أبرز الباحثين في هذا المجال أورثون "1937"، والذي قال: "أن الصعوبات لدى الأطفال في امتلاك مهارات اللغة سببها تشويشات في تطور السيادة. وأضاف أن هؤلاء الأطفال يميلون إلى قلب نظام المقاطع والتي تميز ذوي صعوبات التعلم، وأهمها: اتجاهات مشوشة، قراءة مقلوبة، تغيير كلمة بكلمة... الخ. وإذ ادعى جولد وشيرد "1941" أن الضرر الدماغي يؤدي إلى مشاكل في ليونة التفكير، والقدرة على القيام بالتعليمات اللغوية. في هذا التوجه انبثق العمل العلاجي عن العمل الطبي، وتشخيصاته كانت تعتمد أساساً على الناحية العصبية، كذلك الأمر بالنسبة لاختبارات الذكاء، كان للعلاج بالأدوية مكانة خاصة ومركزية، بالإضافة إلى التمارين الحركية. ولقد ثبت عدم فائدة هذا النوع في العلاج مما أدى إلى تطور التوجيه التربوي النفسي.

2- التوجه التربوي النفسي: لقد أعتمد هذا التوجه على العمليات النفسية التي

تتحكم في عملية التعلم لدى كل فرد، وقد استعمل مصطلح "ضرر دماغي

صغير"، كمشكلة في الإدراك. وكان صموئيل كيرك "1963" هو الذي اقترح مصطلح صعوبات التعلم لعدم وضوح العلاقة بين ضرر دماغي وضرر دماغي صغير، وبين المشاكل والصعوبات التعليمية، مثل صعوبات القراءة، واقترح استعمال هذا المصطلح لوصف الطلاب الذين يعانون من مشاكل في اللغة، الكتابة، القراءة ... ولقد اخرج من ضمن تعريفه الأطفال الذين يعانون من إعاقة عقلية أو مشاكل حسية "سمعية أو بصرية".

3- التوجه السلوكي: لقد اعتمد هذا التوجه على تحليل المهمة التي تكسب الطالب السلوكيات المرتبطة بالتعليم والوظائف الاجتماعية بدلاً من العلاج بالمهارات الإدراكية. ولقد ادخل للهيئة التعليمية أساليب مراقبة السلوكيات وتعديل السلوك، وقد أثبت هذا التوجه فائدته خصوصاً في تعديل السلوك الاجتماعي. وقد كان الهدف الأساسي من هذا التوجه العمل على دمج الطفل ذوي الصعوبات التعليمية في الإطار التعليمي الاعتيادي. ولكن لم تظهر من هذا المجال فائدة كبيرة لعدم تركيزه على تعلم الطفل، إنما كان التركيز على السلوك الذي يصدر عنه مما أدى إلى تطور توجه جديد.

4- التوجه الذهني: لقد أدى علم النفس السلوكي والذهني إلى انتقال التركيز من التعلم المباشر للصفات التعليمية إلى إكساب الطالب استراتيجيات سلوكية تتطلب القيام بتنفيذ مهمات علمية أكاديمية. ومن هذا التوجه أصبح التركيز على البيئة التعليمية لدى الطلاب الذين يعانون من صعوبات التعلم ولقد عمل هذا التوجه على دمج التيارات الثلاثة السابقة، وهي العمل على المهارات الدراسية مع دمجها مع الأدوية والتشخيصات السيكولوجية وتحسين السلوك مع النزول إلى المهارات الدراسية التعليمية.

البحوث المبكرة في صعوبات التعلم:

كان باراش "Borash, 1968" أحد المهتمين الأوائل الذين أبرزوا الحاجة للبحث في صعوبات التعلم باعتبارها وصفاً وتفسيراً لإخفاق بعض الأفعال في تحقيق التقدم السليم في المدرسة، حيث أكد على "أن المتعلم المخفق لم يعد رقمياً إحصائياً صغيراً لا مغزى له، فالإخفاق الدراسي وعدم كفاءة المتعلم، وعوائق القلق، والمطرودون والمفصولون والمتسربون من المدرسة والمتأخرون في القراءة، ومجموعة من المشكلات الأخرى بارزة في المشهد التربوي وأن نسب التلاميذ المخفقين تتزايد سنوياً. والمشكلة مباشرة وملحة في الحقل التربوي، ومواجهتها ملحة ومدوية والضغط الباعث على الفعل والتصرف لا مهرب منه" (Barash, 1968m pp.7-10).

وفي الخمسينات من القرن العشرين اكتشف صموئيل كيرك Samuel Kirk أن عدداً من الأشخاص أسوء تصنيفهم على أنهم متأخرون عقلياً في مدرسة "وين كونتي في ميشيغان في الولايات المتحدة الأمريكية. ولم يستغ كيرك تصنيف هؤلاء الأشخاص بأن لديهم تأخراً عقلياً لعدة أسباب، أولها أن نسب ذكاء هؤلاء كانت عالية، وثانيها: أن هؤلاء الأطفال حققوا تقدماً غير اعتيادي في القراءة بعد علاج مكثف ونادر أن تحققت مكاسب مماثلة من قبل نظرائهم من المتأخرين عقلياً. وفي ذلك يقول كيرك: "جميع الأطفال الذين درستهم كانوا مصنفين كمتأخرين عقلياً، وقد ظهرت من خلال نتائج العلاج الذي قدم لهم أن هؤلاء الأطفال كان ينبغي أن يصنفوا على أن لديهم صعوبات تعلم بدلاً من تصنيفهم كمتأخرين عقلياً، لأنهم كانوا اعتياديين في بعض الجوانب، ولكن لديهم نواحي عجز محددة أو صعوبات تعلم محددة. وكثيراً من هؤلاء تركوا المؤسسة في النهاية وأصبحوا معتمدين على أنفسهم. (Kirk, 1976).

وهؤلاء الأفراد الذين أُسيء تصنيفهم ألهموا كيرك للقيام بمزيد من البحوث لتحديد طبيعة الظروف التي أدت إلى عجزهم. ولقد توازت نتائج كيرك مع بحوث مبكرة أجريت على مرضى لديهم إصابات مخية ومنها دراسة جولد شتاين Gold stein الذي لاحظ أن الراشدين الذين عانوا من إصابة في المخ يثابرون أو يكررون تكراراً زائداً، ويخلطون بين الشكل والأرضية، ويصدرون استجابات مجبرين عليها للمثيرات (Gold stein, 1942,p. 20).

ولقد قام ورنر (Werner,1944) والفرد سترأوسي Strauses ولورا Laura عام 1947 ببحوث في اتجاهات متشابهة، ولقد ميزوا ووصفوا ذوي القلق المخي الخارجي المصدر عند الأطفال (أي أن نقطة أصل العجز تقع خارج الجسم)، والمتأخرين، ولم يكن في الامكان إرجاع أنواع العجز هذه عند هؤلاء الأطفال لأسباب وراثية، ولقد أُنصف سلوكهم بأنه مضطرب إدراكيا، ومندفع وقابل للتشتت وتكراري، ولقد أصبحت هذه الحالة معروفة بأنها زملة سترأوس. وبعد الستينيات من القرن العشرين، كان كروكشانك Cruick Shank 1976 مؤثراً في تغيير محور البحوث من الأطفال المتأخرين عقلياً، تأخراً خارجي المنشأ إلى الأطفال ذوي الذكاء الاعتيادي والذين لديهم تلف مخي عند حده الأدنى. ولقد كان توصل كروكشانك إلى تحديد خصائص زملة سترأوس في أطفال ليس لديهم تأخر عقلي (أي أن ذكائهم متوسط) نقطة تحول مركزية في دراسة صعوبات التعلم. (جابر، 2001، ص240).

لقد حققت الحركة التي عملت للحصول على اعتراف بوجود أطفال لديهم صعوبات تعلم، وليس لديهم تأخر عقلي خطوة مهمة إلى الأمام عام 1963 حين اقترح صموئيل كيرك مصطلح " صعوبة تعلم"، "عجز في التعلم" Learning Disapility في خطاب ألقاه في مؤتمر للأباء عن التربية الخاصة، ولقد استخدم المهنيون من قبل ألفاظا مختلفة لتمييز نفس الأطفال. وباستخدام مصطلح صعوبات التعلم كمفهوم يشمل الأطفال الذين أطلق عليهم ذوي تلف دماغي عند حده الأدنى،

ومعاقين إدراكياً، ولديهم خلل وظيفي مخي عند حده الأدنى أو من لديهم تأخر في اللغة أمكن للمهتمين بكل هذه الفئات أن ينظموا صفوفهم وأن يعملوا على صدور تشريعات فيدرالية توفر خدمات مدرسية علاجية لهؤلاء الأطفال. (المصدر السابق، ص241).

تعريفات صعوبات التعلم:

ظهرت تعريفات متعددة ومتنوعة لصعوبات التعلم، ويمكن اعتبار التعريف الذي صدر من اللجنة المشتركة لصعوبات التعلم في الولايات المتحدة سنة 1988 أحدثها. وفيما يأتي نورد التعريف:-

- صعوبة التعلم تعني "إضطراباً في عملية أو أكثر من العمليات السيكلولوجية الأساسية المنغمسة في فهم اللغة المنطوقة أو المكتوبة واستخدامها، والذي قد يظهر في قدرة غير تامة على الإصغاء، والتفكير، والتحدث، والقراءة والكتابة، والهجاء، والقيام بالعمليات الحسابية الرياضية. واللفظ يضم شروطاً وحالات مثل الإضطرابات الإدراكية، والتلف الدماغى، والخلل الوظيفى الصغير للمخ، وعسر القراءة، والحبسة النمائية. والتعريف لا يضم الأطفال الذين لديهم مشكلات تعلم ناتجة أساساً عن إعاقات بصرية، أو سمعية، أو حركية أو تأخر عقلى، أو إضطراب انفعالى أو حرمان بيئى وثقافى واقتصادى. (جابر، 2001، ص231). وقد وجه باتمان (Bateman, 1974) نقداً لهذا التعريف حيث قال: "أن تعريفات صعوبات التعلم يتضمن أن الصعوبة أو العجز يقع داخل الفرد، ونحن نحتاج إلى علاج التلميذ، إنه يتجاهل أن المهام التي يتوقع من التلاميذ أدائها، وعرضها وتعليمها، وبيئة التعلم التي تؤدي فيها هذه المهام قد تؤدي إلى تفاقم مشكلة التعلم أو حتى تسببها. وبوضع العجز في التلميذ، فأن المدارس تتجنب اللوم، وتتجنب البحث عن بدائل تربوية (Bateman, 1974, p.663).

- وتعرف الصعوبات التعليمية بأنها تضم تشكيلة واسعة من الأطفال الذين لا يستطيعون التأقلم مع متطلبات الإطار التعليمي الاعتيادي لأسباب مختلفة. ولا نستطيع أن نميزهم من خلال المظهر الخارجي، أي أن شكلهم الخارجي لا يختلف عن الأطفال الاعتياديين، ولا يعانون من أي مشكلة في الحواس (السمع-البصر) بمعنى آخر أن مشاكلهم التعليمية ليست نابعة من مشكلة في الإدراك الحسي وإنما ناتجة عن خلل في جهاز الإدراك المركزي، وفي معظم الحالات تكون درجة ذكائهم اعتيادية. (نبيل وآخرون، 2000، ص147).
- كما أن صعوبات التعلم عرفت بأنها الحالة التي "يظهر صاحبها مشكلة أو أكثر في الجوانب التالية: القدرة على استخدام اللغة أو فهمها، أو القدرة على الإصغاء والتفكير والكلام أو القراءة أو الكتابة أو العمليات الحسابية البسيطة، وقد تظهر هذه المظاهر مجتمعة وقد تظهر منفردة. أو قد يكون لدى الطفل مشكلة في اثنين أو ثلاث مما ذكر. فصعوبات التعلم تعنى وجود مشكلة في التحصيل الدراسي في مواد القراءة أو الكتابة أو الحساب، وغالباً ما يسبق ذلك مؤشرات، مثل صعوبات في تعلم اللغة الشفهية (المحكية)، فيظهر الطفل تأخراً في اكتساب اللغة، وغالباً ما يكون ذلك مصاحباً بمشاكل نطقية، وينتج ذلك عن صعوبات في التعامل مع الرموز، حيث أن اللغة مجموعة من الرموز (من أصوات كلامية وبعد ذلك الحروف الهجائية) المنفق عليها بين متحدثي هذه اللغة والتي يستخدمها المتحدث أو الكاتب لنقل رسالة (معلومة أو شعور أو حاجة) إلى المستقبل، فيحلل هذا المستقبل هذه الرموز، ويفهم المراد مما سمعه أو قرأه، فإذا حدث خلل أو صعوبة في فهم الرسالة من دون وجود سبب لذلك (مثل مشاكل سمعية أو انخفاض في القدرات الذهنية) فإن ذلك يتم إرجاعه إلى كونه صعوبة في تعلم هذه الرموز، وهو ما يطلق عليه صعوبات التعلم. (عبدالرحمن، 2004، الانترنت).

- وعرفت صعوبات التعلم بأنه عبارة عن "إضطراب في العمليات العقلية أو النفسية الأساسية التي تشمل الإنتباه والإدراك وتكوين المفهوم والتذكر وحل المشكلة ويظهر صداه في عدم القدرة على تعلم القراءة والكتابة والحساب وما يترتب عليه سواء في السنوات الأولى من المدرسة أو فيما بعد من قصور في تعلم المواد الدراسية المختلفة. (نبيل حافظ، 1998، ص1).

- والتعريف الأكثر شمولاً لصعوبات التعلم هو ذلك التعريف الذي يقول أن "طفل ذو صعوبة تعليمية هو طفل ذو قدرة ذكائية عقلية متوسطة وما فوق ولكنه يعاني من ضرر دماغي في جهاز الأعصاب المركزي، والذي يؤثر على المهارات الذهنية التعليمية التحصيلية، مثل عملية الاستيعاب، الإدراك، التذكر، التحليل، التركيب، والتمييز في المجالات العلمية مثل (القراءة، الكتابة، الحساب) والتي تؤثر على تصرفاته وقدراته على التأقلم والتكيف للبيئة. (نبيل وآخرون، 2000، ص149).

وفي هذا الصدد، اقترح كيرك وجلا غير (Kirk &Gallagher, 1979) ضرورة توفير ثلاثة محكات لتحديد خصائص الطفل الذي يعاني من صعوبة تعليمية وهي:-

- 1- التباين بين قدرات الطفل وتحصيله الفعلي.
 - 2- استبعاد المسببات الأخرى.
 - 3- الحاجة إلى خدمات التربية الخاصة. (نبيل وآخرون، 2000، ص150) .
- وفي ضوء التوضيح السابق لمفهوم "صعوبات التعلم، يمكن تقسيم صعوبات التعلم إلى قسمين:-

- صعوبات نمائية: متمثلة في الذاكرة والإنتباه والإدراك والتفكير (تكوين المفاهيم وحل المشكلة.

- صعوبات أكاديمية: متمثلة في الصعوبات التي يواجهها الطلبة في المراحل الصفية المختلفة والتي تشمل صعوبات في القراءة والكتابة والحساب.

الخلط بين مفهوم صعوبات التعلم ومفاهيم أخرى:

قد لا يستطيع بعض المعلمين من ذوي الخبرة البسيطة وبعض أولياء أمور الطلبة التفريق بين حالات صعوبات التعلم وبعض الحالات الأخرى من ذوي الاحتياجات الخاصة كالتأخر الدراسي وبطء التعلم والضعف العقلي، حيث أن البعض يخلط بين هذه المفاهيم، ولابد من توضيح ذلك:-

- فالتأخر الدراسي: يعرفه الوقفي وآخرون، 1998 هو "الانخفاض في مستوى التحصيل الدراسي عن المستوى المتوقع في اختبارات التحصيل أو عن مستوى سابق من التحصيل. أو أن هؤلاء الأطفال الذين يكون مستوى تحصيلهم الدراسي أقل من مستوى أقرانهم الاعتياديين الذين هم في مثل أعمارهم ومستوى صفوفهم الدراسية. (الوقفي وآخرون، 1998، ص30). وقد يكون التأخر الدراسي عاماً في جميع المواد الدراسية أو تأخراً في مادة دراسية معينة، وقد يكون تأخراً دائماً أو مؤقتاً مرتبطاً بموقف معين، أو تأخراً حقيقياً يعود لأسباب عقلية أو تأخراً غير ظاهري يعود إلى أسباب غير عقلية.

- أما مفهوم بطء التعلم حيث تم تعريفه كما يلي: "هو أن يجد الطفل صعوبة في تكييف نفسه مع المناهج الأكاديمية المدرسية وذلك بسبب قصور قدرته على التعلم أو قصور في مستوى الذكاء". (الوقفي وآخرون-1998).

- مفهوم بطء التعلم عرفه نبيل وآخرون (2000) بأنه هو "الموقف الذي يكون فيه الطفل غير قادر على مجاراة الآخرين ضمن الصف الذي ينتمي إليه تحصيلياً ويعود ذلك لأسباب سيكولوجية أو اجتماعية أو عقلية، وهو بحاجة إلى خطة علاجية متكاملة لمجاراة الآخرين تحصيلياً. (نбил وآخرون، 2000، ص25).

ضمن صفات الطفل بطيء التعلم هو البطء في الفهم والاستيعاب والاستذكار، وتتراوح نسبة الذكاء عند هذه الفئة ما بين (70-80) إذا توفرت الظروف الملائمة للطفل سواء في المدرسة أم في المنزل، وذلك من خلال تدريب على الاستذكار

واستعمال الأشياء المحسوسة في التعلم، وتنمية الثقة في النفس، ووضع المثيرات لتحفيز الطفل على التعلم، والاعتماد على طريقة التكرار، وكذلك التعاون ما بين المدرسة والمنزل لإستمرار العملية التعليمية، وبهذا يمكن للطفل الذي يعاني من بطء التعلم مواصلة اندماجه مع المناهج الأكاديمية المدرسية.

ويعتبر مفهوم الضعف العقلي أيضاً من المفاهيم التي يخلط بينها وبين مفهوم صعوبة التعلم ويعرف الضعف العقلي بأنه حالة من "نقص أو تأخير أو توقف أو عدم إكمال النمو العقلي والمعرفي، يولد بها الطفل، أو تحدث له في سن مبكرة نتيجة لعوامل وراثية أو مرضية أو بيئية فتؤثر على الجهاز العصبي للفرد مما يؤدي إلى نقص الذكاء، وتتنضح أثارها في ضعف مستوى أداء الفرد في المجالات التي ترتبط بالنضج والتعليم والتوافق النفسي (الوقفي وآخرون، 1998، ص55). والجدول* التالي يوضح أهم الفروق بين الأطفال الذين يعانون من صعوبات تعلم والأطفال الذين يعانون من التخلف الدراسي أو بطء التعلم أو العوق العقلي :-

* المصدر الانترنت (اسي، 2004)

جدول يوضح الفروق بين الأطفال الذين يعانون من

صعوبات تعلم والأطفال الذين يعانون من التخلف الدراسي أو بطء التعلم أو العوق

المشكلة التي يعاني منها الطفل	جانب التحصيل الدراسي	سبب تدني التحصيل	معامل الذكاء	المظاهر السلوكية	الخدمة المقدمة لهذه الفئات
1- صعوبات التعلم	منخفض في المواد التي تحتوي على مهارات التعلم الأساسية "الرياضيات والقراءة والإملاء	إضطراب في العمليات الذهنية (الانتباه، التذكر، التركيز، الإدراك)	اعتيادي أو يقع معامل الذكاء 90 درجة فما فوق	اعتيادي أو قد يصبحه نشاط زائد	برامج صعوبات التعلم والاستفادة من أسلوب التدريس الفردي.
2- التأخر الدراسي	منخفض في جميع المواد مع إهمال واضح، أو يشكل مشكلة صحية	عدم وجود دافعية للتعلم	اعتيادي 90 درجة فما فوق	إحباط دائم وسلوكيات غير مرغوب فيها	دراسة حالة من قبل المرشد النفسي والتربوي العامل في المدرسة.
3- بطء التعلم	منخفض في جميع المواد بشكل عام مع عدم القدرة على الاستيعاب	انخفاض معامل الذكاء	معامل الذكاء (70 - 84) ضمن الدرجة الحديثة	مشاكل في السلوك التكيفي ومهارات الحياة اليومية	الفصل الاعتيادي مع بعض التعديلات في المنهج.
4- الضعف العقلي	منخفض في جميع المواد كلياً مع معاناة في الفهم والتفكير والاستيعاب	ضعف في القدرات العقلية	دون 70 درجة	مشاكل في السلوك التكيفي وإضطرابات نفسية انفعالية	الفصول الخاصة في المدارس الاعتيادية أو المدارس الخاصة إذا كانت الحالة وأثارها شديدة

العوامل المسببة لصعوبات التعلم:

إن صعوبات التعلم، بشكل عام، ناتجة عن تفاعل بين العوامل البيئية والعوامل الفسيولوجية، فقد قورن بين الأطفال التوائم المتطابقة (Identical Twin) فوجد أن كلا الطفلين يعانون من المشكلة ذاتها، في حين أنها قلت في التوائم الأخوية (Fraternal Twins). وهناك من قارن بين بيئات معدمة وبيئات غنية من خلال عينات تمثل الوسطين، وتوصلت نتائج الدراسات إلى أن صعوبات التعلم أكثر انتشاراً في الأوساط المعدمة منه في البيئات الغنية. (الظاهر، 2004، ص 43).

وعليه فإنه يمكن الإشارة إلى أهم العوامل التي تؤدي إلى صعوبات التعلم، والتي يمكن حصرها فيما يلي:-

أولاً العوامل الفسيولوجية: وتشمل :-

أ- العوامل الوراثية: من أصحاب هذه النظرية شيلور Sheilder، وفرنون Vernon، وموني Mane حيث يرجعون انخفاض قدرة الطفل على التعلم إلى الضعف العام في القدرة الذهنية وإمكانياته اللغوية والقدرة على الكلام والحركة والإدراك. ومن الذين أكدوا على أهمية العوامل الوراثية أون Owen فقد دلت الدراسة التي قام بها عام 1978 لحالات التوائم بأن بعض صعوبات التعلم منتشرة بين أسر معينة وأنها وراثية. (سليمان، 1992، ص 141). ولكن ظهور هذه الصعوبات بين أفراد الأسرة الواحدة قد لا يعود إلى العامل الوراثي وحده بل يمكن أن يعزى كذلك إلى العوامل البيئية، فالعوامل الوراثية قد تقرر مدى القدرة الكامنة، إلا أن العوامل البيئية، واختيار المدرسة، وكفاية التعلم والدعم الأسري تقرر في النهاية درجة التحصيل.

ب- عوامل جينية وولادية: قد تكون صعوبات التعلم لدى الأطفال نتيجة مشكلات تحدث قبل الولادة أو في أثنائها، أو بعدها، فهؤلاء الأطفال غالباً ما يكونون نتاج فترات حمل و ولادة معقدة مثل تسمم الحمل والنزف والولادة باستعمال الأجهزة

الطبية، والولادة المبكرة والاختناق بسبب قلة الأكسجين. (عبد الهادي وآخرون، 2000، ص153).

ج- خلل وظيفي في الدماغ: هناك افتراض يرى بأن تلف الدماغ البسيط وما يتبعه من خلل وظيفي يؤدي إلى صعوبات في التعلم. ويقرر الفحص الإكلينيكي للأعصاب وجود نوعين من الأعراض، الأولى: أعراض تتغير بمرور الوقت وتعتبر طبيعية لدى الأطفال الصغار، ولكنها تشير في الوقت نفسه إلى عدم نضج عصبي لدى الأطفال الكبار، كالخلط بين استعمال اليد اليمنى واليسرى، والثانية أعراض عصبية بسيطة تعتبر غير طبيعية عند أي مستوى عمري، وقد تشير إلى عجز عصبي كالرجفة البسيطة أو الغمز بالعينين وغير ذلك في العادات العصبية المختلفة. (المصدر السابق، ص154).

وقد أشار كل من لينر (Lerner, 2000)، وهلهان وكوفمان Hall ahan and (Kauffman, 1994) إلى أن الدماغ هو الجزء المسؤول عن العمليات الحيوية في الجسم، فهو المستقبل للمثيرات الحسية والجلد والعضلات، وهو الذي يقوم بإرسال الإشارات العصبية للجسم، كما يقوم بتخزين وتفسير المعلومات، لذلك فإن تلفه يؤثر كثيراً وخاصة في النمو العقلي، وقد يحدث ذلك التلف قبل الولادة وأثناءها أو بعدها. (الظاهر، 2004، ص44).

ولقد بين بروكا (Broca, 1961)، وهو جراح أعصاب فرنسي، شذوذات المخ في الأشخاص الذين لديهم صعوبات تعلم حيث فحص مريض ميت كان لديه قصور شديد في الاتصال والتواصل وكان ذكاؤه متوسطاً ولم يظهر أي دليل على الإضطراب الإنفعالي، وكان يفهم الكلام ويتواصل عن طريق الإشارة وكانت قدرته على الكلام هي التي تلفت، وكان بالمخ الذي عرضه بروكا تلف قابل للملاحظة يتمثل في منطقة مستديرة مقدارها بوصتان في نصف المخ الكروي الأيسر. ولقد استطاع بروكا أن يقنع زملاءه أن قدرة مريضه على الكلام التالفة كانت نتيجة هذه

الإصابة بالمخ وأصبح بروكا أحد المساهمين في نظرية أن القدرة اللغوية موجودة في النصف الكروي الأيسر من المخ . (Restak, 1984, p.243).

ولقد اعتقد الكساندر لوريا الروسي أن قدرات عقلية معينة متموضعة في مناطق محددة من المخ. وعمل لوريا مع المرضى الذين يعانون من العسر الحسابي (القدرة التالفة في حل العمليات الحسابية)، حيث برهن على كيف أن العيوب في المنطق المكاني، والتخطيط الرياضي، والعد يمكن عزوها لعيوب في مواضع محددة من المخ. وعلى سبيل المثال عرض لوريا قضية قائد المدفعية الذي فقد القدرة على الجمع والطرح والقسمة والضرب بعد أن أصابته طلقة نارية أحدثت جرحاً في الرأس ولم يشوه النسيج الذي يحيط بالمخ ولم تتأثر مهارات رياضية أخرى كالعد والمنطق. (المصدر السابق، ص244).

د- سوء التغذية: إن سوء التغذية قد يكون سبباً مهماً لصعوبات التعلم، إذ قد يؤثر على نحو مباشر وغير مباشر في نمو الجهاز العصبي المركزي وتطوره.

هـ- الأمراض والعدوى: إن الإصابة في فترة ما قبل الولادة يمكن أن تنتج آثاراً متعددة من الإعاقات من بينها ما ينتج عنه صعوبات التعلم، وكذلك الأمر بالنسبة لأمراض ما بعد الولادة كالحساسية والتهاب الأذن الوسطى ومشكلات النظر وارتفاع درجة الحرارة لدى الطفل. (عبد الهادي وآخرون، مرجع سابق، ص154).

فقد أشار الخطيب والحديدي 1998 إلى وجود علاقة بين ردود الفعل التحسيسية وصعوبات التعلم، حيث أهتم أطباء ومربون لسنين عديدة لدراسة هذه العلاقة. (الخطيب، الحديدي، 1998، ص168).

ثانياً: العوامل النفسية:

قد يعاني الأطفال ذوو صعوبات التعلم من اضطرابات في الوظائف النفسية الأساسية كالإدراك والتذكر وتكوين المفاهيم، فمن ضمن هؤلاء الأطفال الذين يعانون من اضطرابات تذكر المادة التعليمية التي تعلمها، أو فهم الاتجاهات المكانية، أو كتابة جملة مفيدة. وتشير دراسات في هذا المجال إلى أن للتأثيرات النفسية أثراً واضحاً على صعوبات التعلم ويتمثل ذلك في :-

أ-القلق: إن الطفل الذي تتناوب نوبات القلق الشديد في أثناء الدراسة، غالباً ما يكون أقل كفاءة ودقة في تأدية الواجبات التعليمية من حفظ وتعلم وتذكر، وغالباً ما يرافق هذه الحالة انفعال عاطفي وإضطراب جسدي وهرموني عام يسبب إضطراباً في التفكير والنمو اللغوي السلبي. (الدعدع وأبومغلي، 1992، ص20).

ب-الخوف والغم: يؤثر الخوف تأثيراً مباشراً في قدرة الطفل على التعلم والتحصيل والتقدم الدراسي، وهو مرتبط إما بالمعلم، أو بطفل آخر، أو بالأسرة.

ج- ضبط السلوك: غالباً ما يرتبط إضطراب السلوك بمشاكل التعلم في المدرسة، فعملية التعلم تتطلب سلوكاً متزاناً واستقراراً عاطفياً ضمن أجواء تربوية هادئة وهادفة. وإضطراب سلوك الطفل، مثل السلوك العدواني، أو السلوك الفوضوي داخل الفصل، والهروب من المدرسة و ينعكس هذا سلبياً على عملية تعلم الطفل، ويولد له صعوبات كثيرة في هذه العملية. وهناك العديد من الدراسات التي تؤكد ذلك، ومنها دراسة فريمان Freeman، والتي تؤكد نتائجها على أن توفر الخبرات الثقافية التربوية والتعليمية المبكرة والمناسبة للأطفال والرعاية النفسية لهم تزيد من نموهم العقلي والاجتماعي، وأن نقص هذه الخبرات تقلل من فرص النمو. (المرجع السابق، ص20).

د- الاتجاهات الوالدية في التنشئة: ليس هناك شك في أن الاتجاهات الوالدية غير السوية، مثل استعمال القسوة في التربية، والحماية الزائدة، والإهمال، وأسلوب التذبذب والتفرقة، وحوادث الطلاق، والخلافات الأسرية، كلها تساهم في إعاقة النمو النفسي للطفل وتؤثر سلباً في تعلمهم، ومن المؤكد أن ذلك يتوقف على مدى إدراك الطفل لمثل هذه الاتجاهات.

ثالثاً: المدرسة:

تلعب المدرسة الدور المهم في ارتفاع وانخفاض المستوى التحصيلي للطلبة، لأنها المسؤولة علمياً ورسمياً عن تحصيل الطلبة للمواد الدراسية المقررة، كما لها الدور الكبير في رعاية الجوانب العقلية والانفعالية والاجتماعية والجسمية للطلبة، ويتمثل ذلك من خلال الأساليب التربوية التالية:-

أ- المنهج والمقررات الدراسية: من حيث ملائمة المنهج لقدرات التلاميذ وميولهم واتجاهاتهم وسماتهم الشخصية وظروفهم المعيشية. ومن توفر خدمات التوجيه والإرشاد التربوي للطلاب بقدر كاف.

ب- الكتاب المدرسي: من حيث عرضه للمادة العلمية عرضاً جيداً متسلسلاً ومتلائماً مع قدرات المتعلمين. وأن له صلة بواقع وحياة المتعلمين اليومية.

ج- الوسائل التعليمية: من حيث توافرها وتنوعها وكفائتها. ومن حيث استخدامها استخداماً فاعلاً في العملية التعليمية.

د- النشاط المدرسي: من حيث ارتباط النشاط المدرسي بالمادة التعليمية في استيعابها وترسيخها لدى المتعلمين. وكذلك مساهمة النشاط المدرسي في بناء شخصيات المتعلمين ومساعدتهم على التحصيل.

هـ- المعلم: من حيث شخصيته وإعداده العلمي والمهني والتربوي واتجاهه نحو مهنته ومدى إشباعها لتطلعاته المادية والمهنية، والجوانب السلبية في حياته، لا

شك لها دور كبير في بناء شخصية طلبته بكل جوانبها العلمية والنفسية والاجتماعية.

ومن الدراسات التي أكدت دور المعلم في صعوبات التعلم دراسة ليشث وكستنر (Liecht & Kistner, 1985) التي هدفت إلى معرفة أسباب صعوبات التعلم، حيث أجريت الدراسة على عينة تكونت من مجموعتين بلغ عدد الأولى منها (38) طالباً ممن لديهم صعوبات تعلم وضمت الثانية (38) طالباً ممن ليس لديهم صعوبات تعلم. وتوصلت الدراسة إلى أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في عزو أسباب الفشل الدراسي، تمثلت في عوامل داخلية تتعلق بالمتعلم، وأسباب خارجية تعلقت بالمعلم، وهي مزاجه وكفاءته واتجاهاته السلبية. (الظاهر، 2004، ص57).

و- نظام التقويم والامتحانات: من حيث قدرة هذا الجزء من المنظومة على قياس قدرات المتعلمين من جوانب، التذكر، التفكير، المهارات، الميول والاتجاهات والقيم، القدرة على التقويم والقدرات الإبتكارية. هل هو مستمر أم آخر العام؟ شامل أم جزئي؟ مرن أم جامد؟.

ز- المباني المدرسية وإمكاناتها: يتمثل ذلك بما تحتوي عليه هذه المباني من ساحات وحجرات ومدرجات ومعامل، وما فيها من تجهيزات وإدوات وتقنيات هل تساعد على نجاح العملية التعليمية أم تعوقها، ومدى كفاءتها في تلبية الحاجات التربوية للطلبة.

ح- الإدارة المدرسية والمناخ المدرسي: نوع الإدارة ديمقراطي أم تسلطي؟ ويسوده الحزم أم التساهل؟

ومن الدراسات التي أجريت لمعرفة أسباب صعوبات التعلم، دراسة الشراوي (1983)، التي هدفت إلى معرفة العوامل المساهمة في صعوبات التعلم المدرسي بالمدارس الابتدائية في الكويت، فتوصلت إلى أن أهم العوامل المرتبطة بصعوبات

التعلم هي عدم ملائمة المنهج المدرسي، والعلاقة السيئة بين المعلم والمتعلم، وازدحام الفصول، كل هذه الأسباب لها صلة وثيقة بحالات صعوبات التعلم لدى الطلبة في هذه المدارس. (الظاهر، 2004، ص58).

رابعاً: وسائل الإعلام:

تلعب وسائل الإعلام، والمتمثلة في الإذاعات المرئية والمسموعة والصحف والمجلات، وجهاز الفيديو الدور الفعال في مستوى تحصيل الطلبة. فهل هذه التقنيات تساعد على التحصيل عن طريق البرامج التعليمية والثقافية أم تعوقه وتتمي الاتجاه نحو الانحراف والجريمة مما يعرقل المتعلمين عن الاهتمام بتحصيلهم الدراسي؟

خامساً: النضج والتعلم:

ليس هناك شك في أن النضج يعد شرطاً للتعلم الجيد، وكذلك بجانبه لا بد من توافر الدافعية الجيدة التي تحفز الطالب على بذل الجهد، ويرتبط بها عدة عوامل من بينها:

- وجود مفهوم موجب تشجع الطالب على التحصيل.
- وجود مستوى طموح واقعي يتفق مع قدرات الطالب وميوله.
- اتجاهات وميول موجبة نحو المواد الدراسية المختلفة ونحو الدراسة ككل، فإذا كانت غير إيجابية أعاقَت التعلم والتحصيل.
- الاتزان الانفعالي والتوافق النفسي الذي يساعد على التحصيل الجيد.
- الأسلوب المعرفي الذي يتبناه الطالب، هل هو مستقل أم معتمد على الآخرين، هل هو مندفع أم متزن. (نبيل، 1998، ص10).

وفي سياق مما سبق قام مارش وآخرون (Marsh, etal, 1985) بدراسة العلاقة بين مادتي القراءة والرياضيات ومفهوم الذات لتقدير الإبعاد المتعددة لمفهوم الذات والتحصيل، حيث شملت عينة الدراسة (559) طالباً في الصف الخامس

تراوحت أعمارهم (10) سنوات موزعين على (16) شعبة في سبع مدراس في مدينة سدني الاسترالية وكانوا من مستويات اقتصادية متباينة وقد استخدمت الأدوات التالية في الدراسة:-

- 1- استبانة الوصف الذاتي (Self Description Questionnaire).
- 2- اختبار القراءة المبدئية المسحية (Primary Reading Survey Test).
- 3- اختبار التحصيل الصفي لمادة الرياضيات (The Class Achievement Test in Math).

توصلت الدراسة إلى أن التحصيل في الرياضيات والقراءة يرتبطان على نحو جوهري مع بعضهما، ومع مفهوم الذات، وعليه فإن التحصيل الدراسي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمفهوم الذات. (الظاهر، 2004، ص62).

وفي ضوء ما سبق يتبين أن التحصيل الدراسي سواء أسفر عن نجاح وتفوق أم تمخض عن تأخير دراسي وصعوبات تعلم، فهو عملية متعددة العوامل ومتفاعلة الأسباب، ولا بد من أخذها بعين الاعتبار عند تشخيص صعوبات التعلم.

خصائص الأطفال ذوي الصعوبات التعليمية:

ثمة أعراض متعددة تظهر على الطفل الذي يعاني من صعوبات التعلم، ومن المهم ألا يؤخذ عرض محدد يدل على الصعوبة التعليمية، لأن كثيراً من الأعراض قد لا تكون ظاهرة عليه، ففي عمر ما قبل المدرسة يمكن ملاحظة الأعراض التالية:

- 1 - يجد الطفل صعوبة في ربط ازرار قميصه.
- 2- صعوبة في فهم الكلمات الدالة على التوجه المكاني.
- 3 - صعوبة في تنفيذ أكثر من طلب.
- 4 - تطور بطئ في الكلام مع تقديم أو تأخير حروف الكلمة الواحدة.
- 5 - معاناة في تذكر الأشياء المرئية.

6 - صعوبة في التذكر الزمني.

7 - الشعور بالتعب نتيجة التركيز الكبير والجهد المبذول في التعلم. (نبيل عبد الهادي وآخرون، 2000، ص157).

وتستمر هذه الأعراض في المدرسة الابتدائية ويظهر بالإضافة لها ما يلي:

- صعوبة في القراءة بصوت مرتفع مصحوب بجهد واضح، وكثير ما يتم حذف أو زيادة بعض الكلمات أو حذف سطر أو قراءة سطر مرتين.
- صعوبة في التمييز بين الكلمات والحروف المتقاربة في الشكل، وتقسيم الكلمات الطويلة إلى مقاطع، أو وضعها في الترتيب الصحيح لتكوين كلمة.
- عدم الإنتباه إلى علامات الترقيم.
- صعوبة في استخراج المفاهيم الأساسية في فقره مكتوبة.
- صعوبة في حفظ جدول الضرب واكتساب المفاهيم الرياضية.
- صعوبة في الربط بين صوت الحرف وشكله، وكتابة الكلمة بتهجئة مختلفة في الفقرة نفسها.

وتستمر هذه الصعوبات مع الطلبة إلى المرحلة الثانوية، حيث تبدو عليه بوضوح صعوبة في إيجاد الكلمات، أخطاء في التهجئة، عدم التنظيم، عدم استيعاب التعليمات المعقدة، أخطاء في نقل المعلومات من السبورة أو المدرس، وعدم القدرة على اتمام الواجبات في الوقت المحدد. (نبيل وآخرون، 2000، ص158).

ولقد حظي موضوع خصائص الأطفال ذوي صعوبات التعلم باهتمام الاختصاصيين وأجريت العديد من الدراسات، وأجمعت الآراء حول الكثير من الخصائص التي تميز هذه الفئة من الأطفال كفئة من فئات التربية الخاصة وتستعرض الدكتورة نايفة قطامي (1992) الخصائص السلوكية التي يعاني منها الأطفال ذوو صعوبات التعلم بالشكل التالي:

- قصر وتدني مدى الإنتباه للمهمة التي تعرض للطفل.
- اضطراب التمييز لما يتم سماعه، والفشل في ربط مصدر الصوت بما يسمعه.

- الإبدال والقلب لمواقع الأحرف في الكلمات والأرقام مما يوقعه في حالات فشل متكررة عند تفاعله مع المواد المقروءة والمكتوبة، أو تواصله مع الآخرين من الزملاء.
- اضطراب الإحساس والإدراك البصري الذي يفقده القدرة على التمييز بين المثيرات التي يواجهها.
- القراءة العكسية مما يوقعه في الكثير من المشكلات التي تحول دون تعلمه القراءة والكتابة بالطريقة التي يتعلم بها الأطفال العاديون.
- تدني الذاكرة وضعفها يحول من دون استيعاب الطفل للخبرات التي يواجهها، أو استرجاع ما يرتبط بها من خبرات سابقة مما يجعله يفشل في استيعاب وإدراك العلاقة بين الأشياء في المواقف المختلفة.
- ضعف البنية الجسمية وتدني القدرة على السيطرة على الأطراف أو تأخر النمو الجسدي، ويوضع الطفل في مشكلات عند معالجة الأشياء بطريقة مناسبة، ويزيد من مواقف الفشل التي يواجهها.
- عجز الطفل عن إدراك الاتجاهات، والمواقع، والأماكن قد يحول دون نجاحه في متابعة مواقف التعلم المقروءة بتعليمات وإرشادات.
- تدني مستوى التفكير، وتركزه أو تثبته بمراحل متأخرة عن العمر المعرفي الذي يمر به، يحول دون نجاحه من إجراء استبصارات ناجحة، أو إجراء عمليات يتم فيها ربط السبب بالنتيجة، أو النجاح في إجراء مواقف تتطلب مستوى المنطق مساوياً لأبناء عمره، وترد هذه إلى تدني المثيرات البيئية أو فقر البيئة المعرفية، ويتم معالجتها عادة بإغناء الخبرات البيئية ونجاحه إذا كانت في المراحل العمرية المبكرة.
- زيادة الطاقة عند الطفل، ووقوعه تحت ضغطها يحول من دون اندماج الطفل مع رفاقه، ويمنعه من التركيز على مهمة معينة بهدف إتقانها أو النجاح فيها، ويستدعي ذلك من الطفل أن ينتقل بين عدد كبير من المهمات والخبرات من

دون أن يتم أيًا منها، إضافة إلى أنه يحتاج إلى زمن أكثر من غيره عندما يريد إتمام مهمة معينة.

- سوء تكيف الطفل مع الواقع الذي يعيش فيه يحول من دون نجاحه في ممارسة الخبرات التعليمية المناسبة، مما يجعله يطور مشاعر النقص، واللجوء إلى أحلام اليقظة بهدف تحقيق التكيف.

ويذكر هيورد و أورلانسكي (Heward & Orlansky, 1980) في دراسة لهما خصائص الأطفال ذوي صعوبات التعلم كما يلي:

- النشاط الزائد.
- قصور في الإدراك الحركي.
- عدم الاستقرار الانفعالي.
- اضطراب في عملية الانتباه.
- الاندفاع والتهور.
- اضطراب في الذاكرة والتفكير.
- مشاكل في عمليات الحساب والقراءة والكتابة والتهجئة.
- اضطراب في الكلام واللغة.
- الأعراض العصبية والافتقار إلى التوازن. (نبيل وآخرون، 2000، ص159).

والجدير بالذكر هنا الإشارة إلى أن هذه الخصائص لا تجمع في فرد واحد وقد أشار كالجور وكولسن عام (1978) في دراسة لهما إلى أن هناك حوالي (52) خاصية ثابتة لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم، وأن (5 - 7) من هذه الخصائص توجد لدى هؤلاء الأطفال بمدي متوسط، وأن واحدة فقط منها توجد لديهم بمعدل شديد، أما الأطفال الاعتياديون فربما يمتلكون بعض هذه الخصائص، ولكن بدرجة أقل (نفس المصدر السابق، ص160).

